لفظ الجلالة «الله» و«الرّحمن الرحيم»

انعكاسُ أشعّة المَعنى على اللّفظ

إعداد: «شعائر»

يتناول الشيخ البهائي قدّس سرّه في هذه الفصول من تفسيره لسورة الفاتحة، معنى لفظ الجلالة المقدّس، ويستعرض الآراء المختلفة لناحية اشتقاقه من «أَلَهَ» أو «وَلَهَ» وغيرها، ولكونه اسمَ علم أم اسمَ جنس، ويشير إلى موارد تفخيمه وترقيقه. ثم يُبيّن كذلك الفرق بين صفتَي الله سبحانه: الرّحمن والرّحيم، وسبب تقديم الأولى على الثانية في القرآن الكريم.

اختلف كلامُ أهل الكمال، وتشعّبت المذاهب والأقوال في لفظ الجلالة المقدّسة، كما اضطربت الأنظار والآراء، وتاهت أفكار العقلاء، في مدلولها المحتجِب بأنوار العَظَمَة والجلال عن خفافش الوهم والخيال، فكأنّه قد انعكس بعضُ أشعّة المعنى على اللّفظ فبُهرت أبصار المتطلّعين إلى طريقه، وتلجلجت ألسنتُهم عند بيانه وتحقيقه.

فقيل هو لفظٌ عِبري، وقيل سرياني، وأصلُه «لاها»، فعُرِّب بحذف الألف الأخيرة وإدخال الألف واللام عليه.

وقيل هو عربيّ وأصله «إلَه»، حُذفت الهمزة [منه] وعوّضت عنها الألف واللام، ومن ثمّ لم يسقطا حال النداء، ولا وصلت تحاشياً عن العوض أو جزئه، وخُصّ القطع به [بالنداء] لتمحّضها [الألف واللام] حينئذٍ في العوضيّة تحرّزاً عن اجتماع أداتَي التعريف. وقيل بل حَذفُها مَقيس على تخفيفها، فالتعويض من خواصّ الاسم المقدّس، وهو [أي إله] في الأصل اسمُ جنسٍ يقع على كلّ معبود، ثم غلَب على المعبود بالحقّ.

وأمّا لفظ الجلالة المقدّسة، فلم يُطلق إلّا على المعبود بالحقّ تعالى وتقدّس، ثمّ اختُلف في اشتقاق «الإله»، فقيل من أَلَهَ كعَبَدَ وزناً ومعنى، إلَهَةً كعبادة، وأُلوهةً وأُلوهيّةً بالضمّ. وهو بمعنى المألوه، كالكتاب بمعنى المكتوب. وقيل من أَلِهَ بالكسر بمعنى تحيّر، لِتَحَيُّر العقول فيه. وقيل بمعنى سَكَنَ لأنّ الأرواح تسكن إليه، والقلوب تطمئنّ بذكره. وقيل بمعنى فزع من أمر تُرك عليه، ومنه ألهه غيرُه، إذا أزال فزعه وأجاره، لأنّ العابد يَفزع إليه وهو يجيره في الواقع أو في زعمه الباطل. وقيل بمعنى أولع، إذ العباد مُولَعون بذكره والتضرّع إليه. وقيل من وَلِه بالكسر إذا تحيّر وتخبّط [تخبّط] عقلُه، وكان أصله ولاه، فقلبت الواو همزة لثقل كسرتها. وقيل أصل لفظ الجلالة لاه، مصدر لاها وَلَهاً إذا احتجب وارتفع، لأنّه سبحانه مُحتجِبٌ عن إدراك الأبصار والبصاير، ومرتفع عن كلّ شيء وعمّا لا يليق بعزّ شأنه وسموّ سلطانه. وقيل هو عَلَمٌ للذات المقدّسة، واستُدلّ عليه بوجوه:

١- منها أنّه يُوصف ولا يوصف به، ومن ثمّ جعلوه في قوله تعالى: ﴿..إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ① اللَّهِ الَّذِي ..﴾ إبراهيم:١-٢، عطف بيان لا نعتاً. ويرد عليه أنه لا يستلزم العَلَميّة، ولا ينفي كونه اسم جنس. وأيضاً، فالصفات الغالبة تُعامل معاملة الأعلام في كثير من الأحكام.

٢- ومنها أنّ العرب لم تترك شيئاً من الأشياء التي يُحتاج في المحاورات إلى التعبير عنها إلّا وضعتْ له اسماً، فكيف يُترك مُوجِدُ الأشياء وخالقُها من دون اسم؟! ويرد عليه ما ورد أوّلاً على الأوّل.

٣- ومنها أنّه سبحانه يُوصف بصفات خاصّة به جلّ شأنه، فلا بدّ له من اسم مختصّ به تجري عليه تلك الصفات، إذ الموصوف أخصّ أو مساوٍ. ويرد عليه ما ورد ثانياً على الأوّل.

٤- ومنها أنّه لو كان وصفاً كما يقال من أنّه موضوع لمفهوم

واجب الوجود المنحصر في فرد، لم يكن قوله «لا إله إلا الله» مفيداً للتوحيد مثل «لا إله إلّا الرّحمن»، إذ قد يكون حينئذٍ مفيداً لانحصار الإله في هذا المفهوم الكلّي، ويمكن أن يكون قائله معتقداً أنّ لذلك المفهوم أفراداً كثيرة. وربّما يُعارَض بأنّه لو كان علَماً لفرد معيّن من مفهوم واجب الوجود، لم يكن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ التوحيد:١، مفيداً للتوحيد، بجواز أن يكون ذلك المفهوم فردين أو أكثر في نفس الأمر، ويكون لفظ الجلالة علَماً لأحدهما، مع أنّهم جعلوا السورة من الدلايل السمعيّة للتوحيد. ويمكن أنّ أوّل هذه السورة إنّما هو دليل سمعيّ على الأحديّة التي هي عدم قبول القسمة بأنحائها، وأمّا الواحديّة بمعنى نفي الشريك، فإنّما يُستفَاد من آخرها، أعني قوله جلّ وعلا: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ التوحيد:٤، وبالنظر إلى ذلك سُمّيت سورة التوحيد.

* وذهب جماعة إلى أنّ لفظ الجلالة في الأصل وصفٌ، لكن لمّا لم يُطلق على غيره جلّ شأنه أصلاً لا في الجاهلية ولا في الإسلام، وصار له تعالى كالعلَم، أُجريَ مجراه، وليس في الحقيقة علَماً. واستدلّوا على بطلان القول بالعَلَمية بوجوه:

١- منها أنّ معنى الإشتقاق هو كون أحد اللّفظين مشاركاً للآخر في المعنى والتركيب، وهذا حاصل بينه وبين الأصول المذكورة قبيل هذا.

٢- ومنها أنّه لو كان علَماً أفاد ظاهر قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ..﴾ الأنعام:٣، معنى صحيحاً، لإشعاره حينئذ بالمكانية، تعالى الله عنها علوّا كبيراً، بخلاف ما لو كان وصفاً بمعنى المعبود بالحقّ. وفيه، أنّ الإسم قد يُلاحَظ معه معنًى يصلح به لتعلّق الظرف، كما يلاحظ في حاتم معنى الكرم، وفي الأسد معنى الإقدام، فليلاحظ هنا المعبود بالحقّ، لاشتهاره سبحانه بذلك في ضمن هذا الاسم المقدس.

٣- ومنها أنّ ذاته تعالى من حيث هي، من دون اعتبار أمر حقيقي أو غيره، غير معقولة للبشر، فلا يمكن أن يُدلّ عليها بلفظ. وأُورد عليها أنّ أقصى ما يلزم منه عدم تمكّن البشر من وضع العلَم له جلّ شأنه، لا ما هو المُدّعى من أنه ليس له سبحانه علَم. وقد صحّ أنّ أسماءه توقيفية، فيجوز أن يصنع هو لذاته المقدّسة عَلَماً. على أنّ القول بعدم تمكّن البشر من وضع العلَم محلّ كلام، إذ يكفي في وضع الإسم تعقّل المسمّى بوجه يمتاز به عمّا عداه.

ولِقائلٍ أن يقول: غرضُ المستدِلّ أنّ وضْع العلَم بخصوصيّة الذات المقدسة لا يليق بالحكمة لجريانه مجرى العَبث، لأنّ الغرض من الوضع هو التفهيم والتفاهم، لكنّ الدلالة على الذات المقدّسة بالعَلَم بحيث يُفهم منه معنى العَلَمي غير ممكنة، وإحضار المسمّى بشخصه في ذهن السامع عند إطلاق العَلَم ممّا لا سبيل إليه في ما نحن فيه، فإنّا معاشر البشر لا يخطر ببالنا عند سماع العَلَم نفس الموضوع له، أعني الذات المقدّسة أصلاً، لتقدّسها عن التلوّث بالحضور على وجه التشخّص في أذهاننا، بل لا يتعقّله جلّ شأنه إلّا بصفات، وسُلوب، وإضافات يمكنها [أذهاننا] فهم معانيها.

والظاهر أنّ هذا ليس مختصّاً بنا، بل الملائكة أيضاً مشاركون لنا في القصور عن إدراك المعنى العَلَمي، فقد ورد في الحديث أنّ الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار، وأنّ الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم.

وأمّا حكاية تمكُّن البشر من وضع العَلَم للذات المقدّسة فلا يَخفى ما فيه، فإنّها إنّما يدرك بمفهومات كلّية منحصرة في فرد، فيكون اللّفظ موضوعاً في الحقيقة لمفهوم كلّي لا بجزئي حقيقي، فلا يكون علَماً، وإنّ جعْلَ المفهوم الكلّي آلة للوضع، وجعلَ الموضوع له الخصوصيّة التي تصدق عليها هذا المفهوم، كما قيل في هذا وأسماء الإشارة، وما هو من ذلك القبيل فتأمّل وتبصّر.

اللّام في لفظ الجلالة

تفخيمُ لام الجلالة المقدّسة طريقة شايعة لا يجوز خلافُها، وذلك إذا انضمّ ما قبلها أو انفتح، لا إذا انكسر. وربّما قيل بالتفخيم في الأحوال الثلاثة، ونُقل ذلك عن بعض القرّاء، وربّما أوهمه كلام الكشّاف. وحذْفُ الألف منها لَحنٌ تبطل به الصلاة، وإنّما ورد في الشعر للضرورة. ولا ينعقد به اليمين عندنا، إذ ليس مِن الأسماء المختصّة ولا الغالبة.

وفصَّل بعض الشافعية فقال: «أمّا اليمين الصريح -وهو عندهم ما ينعقد بمجرّد التلفّظ بالإسم، ولا يحتاج معه إلى أن ينوي

الحالف الذات المقدّسة، كالحَلف بالأسماء المختصّة به تعالى، كالخالق والرّحمن- فلا ينعقد به. وأمّا اليمين الكنايتي -وهو عندهم ما يحتاج به إلى النيّة [نيّة] المذكور، كالحلف بالأسماء المشتركة، كالحيّ، والسميع، والبصير- فينعقد معها».

وأمّا أصحابنا رضي الله عنهم، فلا يُجوّزون الحَلف بالأسماء المشتركة غير الغالبة، ويعتبرون القصد المذكور في المختصّة والغالبة معاً، وتفصيل ذلك في كُتب الفقه، والله أعلم.

الرّحمن الرّحيم

الرحمة، رقّةٌ في القلب وتأثّرٌ يقتضي التفضّل والإحسان، ويُوصَف بها سبحانه باعتبار غايتها التي هي فعل، لا باعتبار مبدئها الذي هو الإنفعال، تَنزّه جلّ شأنه عنه. وأكثر أسمائه تعالى تُؤخَذ بهذا الاعتبار؛ كالرّحمن الرّحيم، وهما صفتان مشبّهتان من رحم بعد جعله لازماً بمنزلة الغرايز، بنقله إلى رُحم بالضمّ، والأظهر منعُ صرف «رحمن» لإلحاقه بالغالب في بابه، لا لتحقّق الشرط من انتفاء فعلانة، باختصاصه بالله سبحانه، لأنّه عارِض مع انتفاء الشرط عند من اعتبر وجود فَعلى، وهو أبلغ من «الرحيم»، لأنّ زيادة المباني تُنبئ في الأغلب عن زيادة المعاني، كما في قطَع وقطّع، وهي هنا إمّا باعتبار الكمّ، وعليه حملوا ما ورد في الدعاء المأثور «يا رحمن الدّنيا ورحيمَ الآخرة»، لشمول رحمة الدّنيا للمؤمن والكافر، واختصاص رحمة الآخرة بالمؤمن.

وإمّا باعتبار الكيفيّة، وعليه حملوا ما ورد في الدّعاء أيضاً «يا رحمن الدنيا والآخرة، ورحيم الدنيا» لحسابه نعيم الآخرة بأجمعها، بخلاف نعيم الدنيا. وأنت خبير بأنّ زيادة المعنى في المشتقّ يكون بزيادة مدلوله التضمّني، أعني المعنى المصدري، ولا ريب في أنّ رحمة الآخرة كما هي زائدة على رحمة الدنيا كيفاً، فهي زائدة عليها كمّاً أيضاً، لتواترها، وعدم انقطاع أفرادها. بل لا نسبة للمتناهي، وهذا يقتضي عدم استقامة الاعتبار الأوّل في الدعاء الأوّل، لكنّهم اعتبروا فيه زيادة أفراد متعلّق المعنى المصدري، أعني «المرحومين»، ولعلّهم عدّوا جميع أنواع الرّحمة الواصلة إلى الشخص الواحد رحمةً واحدة. ثمّ لمّا كان «الرحمن» بمعنى البالغ في الرحمة غايتها، اختصّ بالله سبحانه، ولم يُطلق على غيره، لأنّه هو المتفضّل حقيقة، ومَن عداه طالبٌ بلطفه وإحسانه إمّا ثناءً دنيوياً، أو ثواباً أُخروياً، أو إزالة رقّة الجنسية، أو إزاحة خساسة البُخل وحبّ المال. ثمّ هو كالواسطة، فإنّ ذات النعمة وسَوقها إلى المنعم، وإقداره، وتمكينه من إيصالها، إلى غير ذلك، كلّها منه جلّ شأنُه وعَظُمَ امتنانُه.

وإلى الاختصاص المذكور وشمول المؤمن والكافر، يومي ما روي عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال: «الرّحمن اسمٌ خاصٌّ لصفةٍ عامّة، والرّحيم اسمٌ عامّ لصفةٍ خاصّة».

وتقديمه على الرحيم مع اقتضاء الترقّي العكس، لتقدّم رحمة الدنيا، وللمحافظة على رؤوس الآي، ولأنّه لاختصاصه بالله سبحانه صار كالواسطة بين العلَم والوصف، فناسب توسّطه بينهما. ولأنّ الملحوظ أوّلاً في باب التعظيم والثناء هو عظايم النعماء وجلائل الآلاء، وما عداه يجري مجرى التتمّة والرديف.

وفي ذكر هذه الأسماء في «البسملة» التي هي مفتتح الكتاب الكريم، تحريكٌ لسلسلة الرّحمة، وتأسيس لمباني الجود والكرم، وتشييدٌ لمعالم العفو والرأفة، وإيماء إلى مضمون «سبقتْ رحمتي غضبي»، وتنبيهٌ إلى أنّ الحقيق بأن يُستعان بذكره في مجامع الأمور، هو المعبود الحقيقي البالغ في الرحمة غايتَها، والمولّي للنعم بجملتها عاجلها وآجلها، جليلها وحقيرها.

هذا، وربّما يوجد في كلام بعضهم أنّ في وصفه جلّ شأنه بالرحمة الأخروية ردّاً على المعتزلة، القائلين بوجوب إيصال الثواب إلى العباد في مقابل سوابق أعمال الخير الصادرة عنهم، فإنّ الوجوب عليه جلّ شأنه لا يجامع التفضّل والإحسان اللذين هما معنى الرحمة بالنسبة إليه سبحانه، و أنت خبير بأنّهم لا يقولون بأنّ جميع ما يصدر عنه تعالى من النعم الأخروية واجبٌ عليه، ليلزمهم أن لا يكون جلّ شأنه متفضّلاً بشيء منها. وإنّما مذهبُهم وجوب بعض تلك النعم، أعني التي استحقّها المكلّفون في مقابلة [مقابل] الأعمال الصادرة عنهم، والآلام الواصلة إليهم. وأمّا باقي أنواع النعم وأصناف الإحسان، التي لا يحصر قدرها ولا يقدر حصرها، فهم لا يُنكرون أنّها تفضّلٌ منه جلّ شأنه، وإحسانٌ وترحّمٌ وامتنان.

موجز في التّفسير

سورةُ طَه

من دروس «المركز الإسلامي»

السورة العشرون في ترتيب سوَر المصحف الشريف، آياتها مئة وخمس وثلاثون، وهي مكيّة، نزلت بعد سورة «مريم»، وسُمِّيت بـ «طه» لافتتاحها بقوله تعالى ﴿طه﴾، الذي ورد أنّه من أسماء النبي صلّى الله عليه وآله.

النصيبُ الأكبر من آيات السورة، هو للحديث عن قصة موسى، على نبيّنا وآله وعليه السلام في محطّاتها المختلفة؛ وبيان العناية الإلهيّة الخاصّة به منذ أن كان طفلاً، واستمراراً ببعثته نبيّاً مؤيَّداً بالمعجزات، ثمّ تكليفه بدعوة فرعون إلى الحقّ، وإجابة طلبِه بجعلِ أخيه هارون شريكاً له في أمره، وصولاً إلى إخراجه قومَه من مصر بمعجزة شقّ البحر وهلاك فرعون وجنوده، وأخيراً فتنة قومه بالعِجل، الذي أُحرِقَ ونُسِفَ في اليَمّ، وما آلَ إليه أمرُ السامريّ، ليكون كلُّ ذلك باعثاً على الصّبر في مواجهة عُتاة قريش، وتكذيبهم للنبيّ صلّى الله عليه وآله.

هدفُ السّورة

«**تفسير الميزان**»: هدفُ السورة التذكرةُ من طريق الإنذار. تغلب فيها آيات الإنذار والتخويف على آيات التبشير غلبةً واضحة، فقد اشتملت على قصصٍ تُختتم بهلاك الطاغين والمكذّبين لآيات الله، وتضمّنت حُججَاً بيّنة تُلزم العقولَ بتوحيده تعالى، والإجابة لدعوة الحقّ، وتنتهي إلى بيان ما سيستقبل الإنسان؛ من أهوال الساعة، ومواقف القيامة، وسوء حال المجرمين، وخسران الظالمين. وقد افتُتحت الآيات -على ما يلوح من السّياق- بما فيه نوعُ تسليةٍ للنبيّ صلّى الله عليه وآله، أن لا يُتعب نفسه الشريفة في حمْل الناس على دعوته التي يتضمّنها القرآن، فلم ينزل ليُتكلّف به، بل هو تنزيلٌ إلهيّ يُذكّر الناس بالله وآياته، رجاءَ أن تستيقظ غريزةُ خَشيتِهم، فيتذكّروا، فيؤمنوا به ويتّقوا، فليس عليه إلّا التبليغ فحسب، فإنْ خشوا وتذكّروا، وإلّا غشيَتْهم غاشيةُ عذابِ الإستئصال، أو رُدّوا إلى ربهّم، فأدركهم وبالُ ظُلمِهم وفِسقِهم، ووُفّيت لهم أعمالُهم من غير أن يكونوا معجزين لله سبحانه بطغيانهم وتكذيبهم.

ثوابُ قراءتها

«**تفسير نور الثقلين**»: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «**مَن قرأها، أُعطِيَ يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار**».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**لا تدَعوا قراءة سورة طه، فإنّ الله يُحبُّها ويحبُّ مَن قرأها، ومَن أدمن قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابَه بيمينه، ولم يحاسبه بما عمل في الإسلام، وأُعطي في الآخرة من الأجر حتى يرضى**».

خلاصة السورة

«**تفسير الأمثل**»: إنّ سورة طه برأي جميع المفسّرين نزلت في مكّة، وأكثر ما يتحدّث محتواها عن المبدأ والمعاد كسائر السور المكيّة، ويذكر إيجابيّات التوحيد وسلبيّات الشِّرك.

* في القسم الأول تشير هذه السورة إشارة قصيرة إلى عَظَمَة القرآن، وبعض صفات الله الجلاليّة والجماليّة.
* القسم الثاني -يتضمّن أكثر من ثمانين آية- يتحدّث عن قصّة موسى عليه السلام، من حين بعثته، إلى نهوضه لمقارعة فرعون الجبّار وأعوانه، إلى مواجهة السَّحرة وإيمانهم. ثمّ إغراق الله تعالى فرعونَ وأتباعَه بصورة إعجازيّة، ونجاة موسى والذين آمنوا به. ثم تبيّن حادثة عبادة بني إسرائيل العِجل، والمواجهة بين هارون وموسى عليهما السلام وبين بني إسرائيل.
* وفي القسم الثالث وردت بعضُ المسائل حول المعاد، وجانبٌ من خصوصيّات القيامة.
* وفي القسم الرابع الحديث عن القرآن وعَظَمته.
* وفي القسم الخامس، تصف الآيات قصّة آدم وحواء في الجنّة، وحادثة وسوسة إبليس لهما، ثمّ واقعةَ هبوطهما إلى الأرض.
* وفي القسم الأخير تبيّن السورة المواعظَ والنصائح لكلّ المؤمنين، مع توجيه الخطاب في كثير من الآيات إلى نبيّ الإسلام محمّد صلّى الله عليه وآله.

تفسيرُ آياتٍ منها

«تفسير نور الثقلين»: قوله تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾ طه:١-٢، الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام: «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا صلّى قام على أصابع رِجليه حتى تورّم (تورّمت)، فأنزل الله تبارك وتعالى: طه -بلغة طَي: يا محمّد- ما أنزلنا عليك القرآن لِتَشقى إلّا تذكرةً لمن يَخشى».

وعن الصادق عليه السلام: «وأمّا طه، فاسمٌ من أسماء النبيّ صلّى الله عليه وآله، ومعناه: يا طالب الحقّ الهادي إليه، ما أنزلنا عليك القرآن لِتَشقى بل لِتَسعد».

* قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ طه:٥، الإمام الصادق عليه السلام: «..بذلك وصفَ نفسه، وكذلك هو مستولٍ على العرش..».

وعنه عليه السلام: «استوى من كلّ شيء، فليس شيءٌ أقربَ إليه من شيء، لم يَبعُد منه بعيد، ولم يقرُب منه قريب».

وعن الإمام الكاظم عليه السلام في تفسير الآية: «استولى على ما دقّ وجلّ».

* قوله تعالى: ﴿..فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى﴾ طه:٧، الإمام الصادق عليه السلام: «السرّ، ما أَكْنَنْتَه في نفسك، وأخفى، ما خطرَ ببالِك ثمّ أُنسيتَه».

* قوله تعالى: ﴿..إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ طه:٥٤، الإمام الباقر عليه السلام: «قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ خياركم أولوا النُّهى. قيل: يا رسول الله ومن أولوا النّهى؟ قال صلّى الله عليه وآله: هم أولوا الأخلاق الحسنة والأحلام الرّزينة، وصِلة الأرحام، والبررة بالأمّهات والآباء، والمعاهدين للفقراء والجيران، ويُطعمون الطعام، ويُفشون السلام في العالم، ويُصلّون والناس نيام غافلون».

* قوله تعالى: ﴿فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ﴾ طه:٦٧، أمير المؤمنين عليه السلام: «لم يوجس موسى خيفةً على نفسِه، أشفقَ من غَلَبة الجهّال ودُوَل الضلال».

الإمام الصادق عليه السلام: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ موسى عليه السلام لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفةً قال: أللهم إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أمّنتني. قال الله عزّ وجلّ: لا تخَفْ! إنّك أنتَ الأعلى».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾ طه:٨٢، الإمام الباقر عليه السلام: «ثمّ اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت، فَوَالله لو أنّ رجلاً عَبدَ اللهَ عُمُرَه ما بين الرّكن والمقام، ثمّ مات ولم يجيء بولايتنا، لأكبّه اللهُ في النّار على وجهه».

* قوله تعالى: ﴿..وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾ طه:١٢٤، الإمام الصادق عليه السلام: «مَن مات وهو صحيحٌ مُوسر لم يحجّ، فهو ممّن قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾. قال الراوي: سبحانَ الله، أعمى! قال عليه السلام: نعم! أعماه اللهُ عن طريق الحقّ».

* قوله تعالى: ﴿.. وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَا ..﴾ طه:١٣٠، الإمام الصادق عليه السلام: «فريضةٌ على كلّ مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرّات، وقبل غروبها عشر مرّات: لا إله إلّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمد، يُحيي ويُميت وهو حيٌّ لا يموت، بيدِه الخير وهو على كلّ شيءٍ قدير».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ﴾ طه:١٣١، عنه عليه السلام: «لمّا نزلت هذه الآية، استوى رسولُ الله صلّى الله عليه وآله جالساً ثمّ قال: مَن لم يتعزَّ بعزاء الله تقطّعت نفسُه على الدنيا حسرات، ومَن أتبعَ بصره ما في أيدي الناس طال همُّه ولم يُشفَ غيظُه، ومَن لم يعرف أنّ لله عليه نعمةً لا في مَطعمٍ ولا في مشرب (إلّا في مطعم أو مشرب أو مَلبس) قَصُر أجلُه ودنا عذابُه».

* قوله تعالى: ﴿..فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ﴾ طه: ١٣٥، عنه عليه السلام: «واللهِ نحن السّبيلُ الذي أمرَكم اللهُ باتّباعه، ونحن واللهِ الصراطُ المستقيم، ونحن واللهِ الذين أمرَ الله بطاعتهم، فمَن شاء فلْيأخُذ هنا، ومن شاء فلْيأخُذ هنا، لا تجدون واللهِ عنّا مَحيصاً».